المرأة المسلمة

إن الحمد لله، نحمده تعالى ونستعينه ونستغفره ونستهديه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا ، من يهد الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله إمامُ المتقين وسيد المرسلين وحبيب رب العالمين ، فصلَّ الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين . . .

أما بعد :

فإن هذه الأمة اليوم ،تعيش في وقتنا الحاضر معركة بين الحق والباطل ، تشتد ضراوتها على أرض الإسلام وفي حصونه ، بل في كل بيت من بيوته ، يلتفت الإنسان في عالمنا المعاصر شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً ، فلا يرى إلا سعار الشهوات وحمى المغريات ، ويرى المرأة المسكينة تترنح تحت سياطها وتستظل بلظاها ، تعيش حياة البؤس والشقاء والنكد والعبودية لغير الله ﴿ **وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ (١٢٤) قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا (١٢٥)** ﴾ [طه : ١٢٥] .

والحقيقة أن المرأة في هذا الزمان أصبحت هي المقصودة لذاتها، وهي الطريق الموصل إلى كل رذيلة ، فمن خلالها وباسمها ترتكب الجرائم ضد الإنسانية، وتمارس أبشع الصفات الأخلاقية فتارة تنادى باسم الحرية وتارة باسم التقدم والحضارة ، والرسول ﷺ قد نبه إلى خطورة المرأة إن هي حادت عن الطريق الصحيح وضلت سبيلها حيث قال عليه الصلاة والسلام : «**إن الدنيا حلوة خضرة وإن الله مستخلفكم فيها فينظر كيف تعملون فاتقوا الله واتقوا النساء فإن أول فتنة في بني إسرائيل كانت في النساء** » ،وقوله ﷺ : «**ما تركت بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء**»، فالرجل قد يصمد في المعارك

والحروب لكنه قد ينهار أمام امرأة مغرية فاتنة،يؤكد ذلك قول النبي ﷺ : «**ما رأيت من ناقصات عقل ودين أغلب للب الرجل الحازم من إحداكن** » ، والرجال ينقسمون إلى قسمين : منهم من أخذ المكانة الطبيعية الممنوحة له بالقوامة على المرأة ، كما دلت الآية الكريمة بقوله تعالى : ﴿ **الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ** ﴾ [النساء : ٣٤] ، أما القسم الثاني من الرجال ، فهم الذين تنازلوا عن حقهم المشروع وتركوا الحبل على الغارب ، لتفعل بهم النساء ما تريد ، فعاشوا حياة الذل والمهانة ، والرسول قد وبخهم بقوله : «**لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة** » .

مكانة المرأة في الإسلام :

إن المرأة مهما أوتيت من الحرية والقوامة على الرجل ، فهي امرأة ضعيفة مسكينة يخشى عليها من المخاطر والضياع ، لذلك فقد صانها الإسلام وحفظ كرامتها، فكان البيت سكوناً لها واستقراراً ،كما قال سبحانه وتعالى : ﴿ **وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ** ﴾ [الأحزاب :٣٣] .وكذلك أمرها الإسلام بالحجاب لتكن درَّة مكنونة وجوهرة مصونة ،كما قال سبحانه وتعالى﴿ **وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ** ﴾ [الأحزاب : ٥٣] .

إن الإسلام أعطى المرأة حقها دون منقوص ، فقال سبحانه وتعالى : ﴿ **وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ** ﴾[البقرة : ٢٢٨] .ويقول الرسول ﷺ : «**استوصوا بالنساء خيراً**» ولم يكتف الإسلام بهذه النعم التي أولاها على المرأة، بل جعل حق الأم أعظم من حق الأب كما جاء في الحديث الصحيح أن رجلاً سأل النبي ﷺ من أحق الناس بحسن صحابتي؟،**فقال** : «**أمك** ، قال : ثم من ؟ ، **قال : أمك** ، قال : ثم من؟ ، **قال : أمك** ، قال : ثم من ؟ **قال : أبوك** »، وكذلك الإسلام ، ساوى بين المرأة والرجل في الإنسانية ، فقال سبحانه وتعالى :

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ﴾ [الحجرات : ١٣] .

مكانة المرأة في الغرب :

أما أعداء الإسلام من اليهود والنصارى ومن على شاكلتهم ، فقد أصبحوا يتهمون الإسلام بأنه هضم حق المرأة وسلبها حريتها ويتهجمون على المسلمين بأنهم متخلفون، فنقول لهؤلاء الحاقدين المنحرفين:نحن بإذن الله سنثبت حقيقة ما يدعون بالأدلة والأرقام حسب شهاداتهم واعترافاتهم على أنفسهم ، فقد نشرت مجلة التايم أن ألفين إلى أربعة آلاف امرأة في الغرب يتعرضن للضرب الذي يؤدي إلى الموت ، وجاء عن مكتب التحقيقات الفيدرالي الأمريكي عام ١٩٧٩م أن ٤٠٪ من حوادث قتل النساء بسبب المشكلات الأسرية ، ونشرت جريدة الشرق الأوسط في عددها الصادر بتاريخ ١٩ / ١٠ / ١٤١٠هـ مقالاً لها أن نسبة الطلاق في بريطانيا بلغت ٧٠٪ ونسبة الاغتصاب في أمريكا بلغت ٣٥٪ لعام ١٩٨٤م إذن أي سعادة تعيشها نساء أوربا وأمريكا ، إن هناك ٧٥٪ من نساء ألمانيا يشعرن بالخوف خارج المنزل عند حلول الظلام ، وقد خصصت بلدية لندن حافلات خاصة لنقل النساء من الساعة السادسة مساءً إلى منتصف الليل، بسبب الاعتداء عليهن ، فأين إذن حقوق المرأة المزعومة في الغرب وأين حريتها ، أخزاهم الله ولعنهم .

تقول الكاتبة الإنجليزية الشهيرة أنارود : يا ليت بلادنا بلاد الإنجليز كبلاد المسلمين فيها الحشمة والعفاف ، إنه عار علينا أن نجعل بناتنا مثلاً للرذائل والشذوذ .

وتقول الدكتورة أيدالين : إن التجارب أثبتت أن عودة المرأة إلى الحريم أي الوسط النسائي ، هو الطريق الوحيد لإنقاذ الجيل الجديد من التدهور الذي يسير فيه .

قضايا المرأة الساخنة :

إن المرأة إذا تمسكت بالإسلام قولاً وعملاً تبوأت أماكن العزة والكرامة ، أما الآن فقد بات وضعها في مهب الرياح وملتقى الأعاصير ، فتارة مع الغرب وتارة أخرى مع الشرق ، فأصبحت المسكينة كالكرة تتخبطها مضارب اللاعبين حتى أمست لا ترضى عن ثوبها الساتر الذي يستر عورتها ولا ترغب في حجابها ، الذي هو رمز لعزتها وكرامتها .

إذن أيها المسلمون : ما موقف الإسلام من هذه التغيرات والانحرافات التي تمر بها المرأة المسلمة اليوم ، **وما هي نظرة الإسلام لقضايا المرأة الساخنة على أرض الواقع ، مثل قضية :**

[١] **خروج المرأة من بيتها إلى الشوارع والأسواق :** فقد كثرت الدعوات في الصحف والمجلات وغيرها من رسائل الإعلام إلى سفور المرأة وخروجها كاسية عارية تتبرج تبرج الجاهلية ، فهذا الأمر قد أصبح معتاداً عند كثير من المسلمين والمسلمات ، والله عز وجل يقول في كتابه الكريم : ﴿ **وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ** ﴾ [الأحزاب : ٣٣] . وهذا خطاب موجه إلى أمهات المؤمنين زوجات النبي ﷺ العفيفات الطاهرات فكيف بنساء المؤمنين المعرَّضين للفتن والشهوات ،فالأمر إليهن من باب أولى ،ويقول الرسول ﷺ مؤكداً قرار المرأة في بيتها «**صلاة المرأة في بيتها أفضل من صلاتها في مسجد قومها ، وصلاتها في حجرتها أفضل من صلاتها في بيتها**» ، ولقد كانت النساء على عهد رسول الله ﷺ يخرجن للصلاة وهن متلفعات بثيابهن لا يعرفهن أحد من الرجال ومع هذا فقد كرهت عائشة رضي الله عنها خروجهن بعد وفاة رسول الله ﷺ كما في الصحيحين حيث قالت : لو أدرك رسول الله ﷺ ما أحدثت النساء لمنعهن من المساجد كما منعت نساء بني إسرائيل . فإذا كان هذا إلى المساجد فما بالكم إلى الشوارع

والأسواق ، وهذا يعني أن المرأة لا يحق لها الخروج مطلقاً ، بل يجوز لها أن تخرج لقضاء ما تحتاج إليه حسب الضرورة ، فقد رخص الرسول ﷺ بذلك حيث قال : «**قد أذن الله لكن أن تخرجن لحوائجكن**» ، وقوله عليه الصلاة والسلام : «**لا تمنعوا إماء الله مساجد الله**» ، ولكن أيها الإخوة ، هل خروج المرأة اليوم إلى الشوارع والأسواق من الضروريات اللازمة للخروج؟ الرسول ﷺ يقول: «**المرأة عورة فإذا خرجت استشرفها الشيطان فهي تدبر وتقبل في صورة شيطان**» أي يزينها ويجملها حتى لو كانت من أقبح المخلوقات ، فكيف إذا خرجت متبرجة سافرة مائلة مميلة ، فإنها لن تجد ريح الجنة كما بين ذلك النبي ﷺ بقوله : «**صنفان من أهل النار لم أرهما قط : قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس ، ونساء كاسيات عاريات مائلات مميلات رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا**» .

فالمرأة التي تخرج من بيتها متعطرة متزينة ، فهي تمارس نوعاً من أنواع الزنا يؤكد ذلك قول النبي ﷺ : «**أيما امرأة استعطرت ثم خرجت فمرت على قوم ليجدوا ريحها فهي زانية**» ، والرجل الذي يسمح لابنته أو زوجته أو أخته أن تخرج لوحدها وتحادث صاحب الدكان وتمازح صاحب الملابس وتلاعب سائق التاكس، فهو ديوث، كما وصفه الرسول ﷺ بقوله : « **ثلاثة قد حرم الله عليهم الجنة مدمن الخمر والعاق والديه والديوث الذي يقر الخبث في أهل بيته**» .

واليكم أيها الإخوة ، بعض صيحات الغرب من جراء خروج المرأة من بيتها بلا حدود ولا قيود ، وهذه الصيحات ليست صيحات نساء مسلمات أو رجال مسلمون إنما هي صيحات نساء كافرات :

فتقول الدكتورة الأمريكية أيدالين : إن سبب الأزمات العائلية في أمريكا وكثرة الجرائم في المجتمع الأمريكي هو بسبب خروج المرأة من البيت إلى العمل ،

فزاد دخل الأسرة وانخفض مستوى الأخلاق .

وفي بريطانيا تقول عضوة المجلس البريطاني اسكوت ، تقول : لقد دخلت المرأة البرلمان ونزلت إلى الحياة العامة ، ولكن صدقوني أنها لم تنجح وثبت أن مكانها الصحيح هو البيت .

ويقول أحد أعضاء الكونجرس الأمريكي : إن المرأة تستطيع أن تخدم الدولة حقاً إذا بقيت في البيت الذي هو كيان الأسرة . فالله أكبر إذا كانت هذه اعترافات نساء اليهود والنصارى ﴿ **فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا** ﴾ .

وكذلك من القضايا الساخنة التي تعيشها المرأة المسلمة :

[٢] **قضية اللباس والحجاب الشرعي :** فلم يعد الالتزام بالحجاب الشرعي، من الضروريات التي تسعى إليها المرأة المسلمة اليوم وأصبح السفور في الحجاب والملابس أمراً مألوفاً وغير مستنكر عند كثر من المسلمين والمسلمات ، والله عز وجل يقول في كتابه الكريم : ﴿ **وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ** ﴾ [الأحزاب :٥٣] ،وقوله عز وجل : ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٥٩﴾** ﴾ [الأحزاب : ٥٩] .

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : « **كان الركبان يمرون بنا ونحن محرمات مع الرسول ﷺ فإذا حاذونا سدلت إحدانا جلبابها على وجهها من رأسها ، فإذا جاوزنا كشفنا** » .ولذا يجب على المرأة المسلمة أن تغطي زينتها عن الأجانب لقول الله سبحانه وتعالى : ﴿ **وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ** ﴾[النور: ٣١] .

وروي أن عائشة رضي الله عنها قالت : ما رأيت والله مثل نساء الأنصار أشد تصديقاً لكتاب الله ولا إيماناً به ، لما نزل قوله تعالى : ﴿ **وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ** ﴾

شققن مروطهن حتى أصبحن خلف رسول الله ﷺ متعجرات كأن على رؤوسهن الغربان ، أما اليوم فقد أصبح الحجاب نوعاً من أنواع الزينة وخاصة هذا النقاب أو ما يسمى بالبرقع الذي فيه من الفتنة ما فيه ، لأنه يؤدي إلى مفسدة عظيمة ، فيصور المرأة العجوز بأنها شابة ، والقبيحة بأنها جميلة حسناء .

وقد سئل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين ـ رحمه الله ـ عن هذا الأمر فقال:

نرى أن يمنع منعاً باتاً وأن على المرأة أن تتقي ربها في هذا الأمر وأن لا تتنقب لأن ذلك يفتح باب شر لا يمكن إغلاقه فيما بعد . والأعظم من هذا والأدهى والأمَر ، أن يكون الحجاب زينة في نفسه أو أن يكون ضيقاً شفافاً يظهر مفاتن المرأة ومحاسنها ، فتصبح كاسية عارية كما بين ذلك النبي ﷺ بقوله : « **صنفان من أهل النار لم أرهما قط : قوم معهم سياط يضربون بها الناس ، ونساء كاسيات عاريات مائلات مميلات رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا** » ، وقوله عليه الصلاة والسلام : « **سيكون في آخر أمتي رجال يركبون على السروج كأشباه الرحال ينزلون بها على أبواب المساجد نساءهم كاسيات عاريات** »، فهذا هو الواقع الذي تعيشه نساء المسلمين اليوم وهذا علامة من علامات الساعة أن تصبح المرأة المسلمة عارضة أزياء، متشبة بالكافرات حسب الموديلات الباريسية الخليعة والتسريحات اللندنية المخزية ، والرسول ﷺ قد حذر من ذلك حيث قال: « **ومن تشبه بقوم فهو منهم** » ،وقوله ﷺ في حديث آخر: « **لتتبعن سُنن من كان قبلكم حذوا القذة بالقذة حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه** » .

وفيما يلي نعرض لكم بعض مواصفات اللباس الشرعي المطلوب :

- أن يكون متيناً فضفاضاً غير شفاف . .
- ألا يكون ثوب شهرة لقول الرسول ﷺ : « **من لبس ثوب شهرة في الدنيا**

ألبسه الله ثوب مذلة يوم القيامة» .

■ ألا يشبه لباس الكافرات لقول الرسول ﷺ :«**ومن تشبه بقوم فهو منهم**» .

■ ألا يشبه لباس الرجال لأن الرسول ﷺ : «**لعن المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال**» .

وكذلك من القضايا المنحرفة التي تعيشها المرأة المسلمة :

[٣] **قضية الاختلاط** : اختلاط الرجال بالنساء ، والنساء بالرجال كما يحدث في الحفلات والاجتماعات وفي المصانع والشركات وفي المدارس والمستشفيات وهذه مصيبة عظمى حلت بالأمة، والله عز وجل يقول: ﴿ **وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ** ﴾ [الأحزاب :٥٣] ، وقد أفرد النبي ﷺ باباً خاصاً للنساء في مسجده ، يدخلن منه ويخرجن منه ، لا يخالطهن أحد من الرجال ، ولهذا روي أن ابن عمر لم يدخل من ذلك الباب حتى مات ، وقد روي أنه حدث اختلاط الرجال بالنساء في عهد الرسول ﷺ فقال عليه الصلاة والسلام للنساء : « **استأخرن فليس لكن أن تحققن الطريق** » ، فكانت المرأة تلصق بالجدار حتى أن ثوبها ليتعلق بالجدار من شدة لصوقها به ، وروي أيضاً أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه : نهى أن يطوف الرجال مع النساء ، ثم رأى رجلاً يطوف معهن فضربه بالدرة . وأنتم تسمعون عن درة عمر، ولا شك أن الاختلاط طريق إلى الزنا .

ولهذا لما سئل العلامة أحمد رفيق باشا العثماني في إحدى العواصم الأوربية: لماذا تبقى نساء الشرق أي نساء المسلمين متحجبات في بيوتهن مدى الحياة ، من أن يخالطن الرجال ويغشين مجامعهن ، فأجابه قائلاً : لأنهن لا يرغبن أن يلدن من غير أزواجهن . ولما وقعت فتنة الاختلاط في كثير من الجامعات « في كثير من البلاد الإسلامية » كان ما كان من حوادث يندى لها الجبين، وقد سئل « عميد الأدب العربي » عن رأيه في هذا الأمر، فقال : لا بد من ضحايا . ضحايا من

أجل ماذا؟، وفي سبيل ماذا ؟، وأي ثمرة يمكن أن نجنيها من هذا الاختلاط الفاحش ؟، فتباً لهؤلاء المستغربين الذين أطلقوا لبناتهم ونسائهم العنان في محاربة الدين والأخلاق ، وسحقاً سحقاً لهم ولأفكارهم الخبيثة ، على الإسلام وأهله ، وصدق الله إذ يقول فيهم ﴿ **وَاللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَن تَمِيلُوا مَيْلاً عَظِيماً** ﴿٢٧﴾ ﴾ [النساء : ٢٧] .

فيا أيها المسلمون احذروا الخلوة والاختلاط ، فإن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم كما بين ذلك النبي ﷺ بقوله : «**من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يخلون بامرأة ليس معها ذو محرم فإن الشيطان ثالثهما** » وقوله عليه الصلاة والسلام : «**لا تلجوا على المغيبات فإن الشيطان يجري من أحدكم مجرى الدم** » .

وفي أيام الحج قال عليه الصلاة والسلام وهو يخطب على المنبر : «**لا تسافر المرأة إلا مع ذي محرم** »، فقام رجل وقال يا رسول الله : إن امرأتي خرجت حاجَّة وإني اكتتبت في غزوة كذا وكذا ، فقال عليه الصلاة والسلام : «**انطلق فحج مع امرأتك** » ، أمره النبي ﷺ أن يدع الغزو والجهاد في سبيل الله ويذهب مع امرأته خوفاً عليها من فتنة الاختلاط ، وقد تكون القرابة إلى المرأة أو الزوجة سبيلاً سهلاً إلى الخلوة والاختلاط ، كابن العم وابن الخال وغيرهما ، والرسول ﷺ قد حذر من ذلك أشد تحذير وقرنه بالموت حيث قال : «**إياكم والدخول على النساء** ، فقال رجل من الأنصار يا رسول الله أفرأيت الحمو؟ ، قال : **الحمو الموت** » . والحمو هو قريب الزوج كالأخ وابن العم وابن الخال وغيرهم ، فهذه أدلة شرعية من كتاب الله وسُنَّة رسوله ﷺ تدل على تحريم الاختلاط ، لكن هناك من الناس من لا يؤمن بهذه الحقائق الشرعية التي لا شك فيها ولا ريب ، رغم أن كثيراً من الغربيين المنصفين يؤكدون هذه الحقائق ، فيقول أحد الأعضاء في الكونجرس الأمريكي : إن الله عندما منح المرأة ميزة الإنجاب للأولاد لم يطلب منها أن تتركهم

لتعمل في الخارج ، بل جعل مهمتها البقاء في المنزل لرعاية هؤلاء الأطفال . وتقول امرأة انجليزية : إن الاختلاط يألفه الرجال وعلى قدر كثرة الاختلاط يكون أولاد الزنا ، إلى أن قالت : علموهن الابتعاد عن الرجال ، أخبروهن بعاقبة الكيد الكامن لهن بالمرصاد .

ومن القضايا التي تعيشها المرأة المسلمة :

[٤] **قضية العفة والحياء :** ولهذا يقول عليه الصلاة والسلام : « **الحياء من الإيمان والحياء لا يأتي إلا بخير** » ، وقال أيضاً : « **إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى : إذا لم تستح فاصنع ما شئت** »، فالمرأة التي ترقق صوتها عند الحديث مع الناس ، فهي ليست عفيفة ، فالله عز وجل يخاطب نساء النبي ﷺ بقوله تعالى : ﴿ **يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ** ﴾ [الأحزاب ٣٢] . ولهذا ارشد الله عز وجل المؤمنين والمؤمنات بغض الأبصار ، طلباً للطهر والعفاف فقال سبحانه وتعالى : ﴿ **قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴿٣٠﴾ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ** ﴾ [النور : ٣٠ - ٣١] .

فالمرأة التي تحرص على مشاهدة الرجال ومشاهدة المناظر الخليعة الماجنة ، حتى لو كان ذلك في التلفاز ، فهي امرأة خليعة ليست عفيفة ، وكذلك المرأة التي تحب أن تخالط الرجال وتعمل معهم سوياً فهي امرأة خليعة وليست عفيفة، بل هي زانية كما أخبر بذلك النبي ﷺ بقوله : « **أيما امرأة استعطرت ثم خرجت فمرت على قوم ليجدوا ريحها فهي زانية** » ، فإذا كان هذا مجرد المرور عليهم فما بالكم بالبقاء معهم ، وكذلك المرأة التي تنزع حجابها في غير بيت أهلها ، فهي امرأة سافرة متبرجة ، حيث يقول عليه الصلاة والسلام : « **أيما امرأة نزعت ثوبها في غير بيت زوجها ، فقد هتكت ما بينها وبين الله من ستر** » .